



مارس 2023

العدد: الثالث والثلاثون

المجلد: التاسع

ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472

# مجلة جامعة الباحة للعولم الإنساني

دورية - علمية - محكمة



مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: [buj@bu.edu.sa](mailto:buj@bu.edu.sa)

<https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

# مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية



ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472      المجلد التاسع      العدد: 33      مارس 2023

## المحتويات

### التعريف بالمجلة

.....

هيئة التحرير لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

.....

### المحتويات

.....

1 - 27 الاستنباط بأسلوب الإدماج في القرآن الكريم "دراسة نظرية تطبيقية"

حمود بن عفر بن زين الشمري

دور مناهج العلوم المطورة في تعزيز القيم البيئية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء أهداف رؤية المملكة العربية

السعودية 2030 من وجهة نظر معلمي العلوم

67 - 28

محمد سعد أحمد الحارثي

تأكيد الذات ودلائلها التنبؤية بجودة الحياة لدى السائقات السعوديات في مدينة الرياض

108 - 68

راشد بن سعود بن بداح السهلي

الجامعات المستدامة مدخل لتطوير منظومة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

171 - 109

1. منال بنت أحمد عبد الرحمن الغامدي 2. نبراس بنت محمد عبد الرحمن عيد

ما أضيف إلى الصدق في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

196 - 172

حمدان بن لافي بن جابر العنزي

الأثار النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا (كوفيد-19) بمنطقة الباحة في ضوء بعض المتغيرات

239 - 197

1. رحمة محمد الغامدي 2. نجلاء محمود الحبشي

استنباطات التجري المتعلقة بأقوال وأفعال الأنبياء من خلال كتابه " شافي العليل " دراسة نظرية تطبيقية

284 - 240

حسن بن علي بن علي عريشي

بلاغة القصص القرآني في قصة السامري

313 - 285

محمد بن عبد الله بن عائض البقمي

واقع برنامج دبلوم المهارات الحياتية والأسرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر الدارسين

345 - 314

ماجد بن عبد الله بن محمد الحبيبي

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء على الأداء البيئي في ظل الوعي بأهداف التنمية المستدامة لدى العاملين في المؤسسات

392 - 346

الصغيرة والمتوسطة

محمد بن سعد بن عبدالعزيز اليحيى

## المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية — علمية — محكمة

**الرؤية:** أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية، وخدمة البحث العلمي الأصيل وطنياً وعالمياً، وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

**الرسالة:** تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني

نائب رئيس هيئة التحرير:

أ. د. محمد بن حسن زاهر الشهري

مدير التحرير:

د. يحيى بن صالح حسن دحامي

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. فهد بن محمد الحارثي

أستاذ (عضو هيئة تحرير)

د. احمد بن محمد الفقيه

أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

د. عبد الله بن زاهر الثقفي

أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

ردمك النشر الإلكتروني: 1658 — 7472

ص ب: 1988

هاتف: 00966 17 7274111/ 00966

17: 7250341

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: [buj@bu.edu.sa](mailto:buj@bu.edu.sa)

الموقع: <https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

عنوان البحث

بلاغة القصّ القرآني في قصة السامري

د. محمد بن عبدالله بن عائض البقمي

أستاذ مساعد، البلاغة والنقد بجامعة الطائف

[m.alnumiri@tu.edu.sa](mailto:m.alnumiri@tu.edu.sa)

Received: 25 /12/2022

Accepted: 18/2/2023

Published Vol. 9 Issue 33

الملخص:

يتناول البحث بلاغة القص في القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة قصة السامري كمثال تطبيقي على قصص القرآن الكريم، وقد عرض البحث في التمهييد مفهوم القصة ومكوناتها، والقصص في القرآن الكريم وأنواعها، والتعريف بالسامري، ثم اشتمل على أربعة مباحث بحسب طبيعة البنية القصصية التي اشتملت عليها القصة: أحداث القصة، شخصيات القصة، فضاء القصة والذي ينقسم بطبيعته إلى: الزمان والمكان، وأخيراً حوارات القصة، ثم ختم البحث بخاتمة تلخص أهم أفكاره ومضامينه.

الكلمات المفتاحية: القصة القرآنية - بلاغة القرآن - القصة الحوارية - بنية القصة

## Title of paper

### The Rhetoric of Quranic Storytelling in Assamiri's Story

Dr. Mohammad Abdullah Ayedh Albuqmi

Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, Taif University

#### Abstract:

The research addresses the rhetoric of storytelling in the Holy Quran. This is conveyed through studying Assamiri story as an applicable example of the stories of the Holy Quran. In the preface, the research presented the concept of story as well as its components, stories in the Holy Quran and their types, and introducing Assamiri. The research consisted of four research questions depending on the nature of the story structure included in Assamiri story: story events, story characters, story space, which is naturally divided into time and place, and finally the story dialogues. The research is concluded with a summary of its most important ideas and contents.

**Keywords:** Quranic Story - Quranic Rhetoric - Dialogue Story - Story Structure

## مقدمة

الحمد لله ولي الحمد وأهله، والسلام والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.. أما بعد:

فلما كانت القصة فناً جميلاً يداعب أحاسيس البشر، ويصل إلى عمق أفئدتهم، فقد عرفت البشرية هذا اللون الأدبي منذ العصور الأولى، ولا تزال الأمم والشعوب تحتفظ من خلال تراثها بالكثير من القصص التي تسكنها عوالم المتعة والإثارة والحكمة، فتتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل. وليس العرب بمعزلٍ عن هذا الفضاء الرحب، بل شاركوا فيه بقدر ما أتيح لهم من إمكانيات أدبية وفنية، وإن لم تكن بمستوى ما ورثناه عنهم من ألوان الشعر والنثر الفني.

وتأتي القصة القرآنية في مقدمة ما يستوقف الباحث في خطاب القرآن الكريم، فقد اشتمل على قدرٍ ليس باليسير من قصص الأمم السابقة، وأنبياء الله -تعالى- ورسله مع أقوامهم، فمنها ما جاء مفرداً في سور القرآن الكريم، ومنها ما جاء في موضع واحد، ومنها ما جاء مجملاً أو مفصلاً تفصيلاً دقيقاً، ومن هذه القصص التي لم تتكرر في الكتاب العزيز: قصة السامري مع نبي الله موسى -عليه السلام-، التي وردت ضمن آيات سورة طه، وهي قصة متكاملة الأركان اشتملت على كثير من خصائص القصة الفنية، مما سوف يتم الكشف عنه من خلال الدراسة التحليلية في بلاغة القص القرآني الذي تضمنه الكتاب العزيز.

فقد أنزل الله -تعالى- كتابه الكريم ليكون للناس منهاجاً ينير دروبهم، وهادياً تستقيم به حياتهم، وأودعه من العظات والعبر ما يقيم به الحجة عليهم، فجاء مشتملاً على الغاية مما انتهى إليه بيانهم الرفيع، فوقع به التحدي والإعجاز، ومما تضمنته آيات الكتاب العزيز تلك القصص الخالدة التي صوّر فيها الباري -جلّ في علاه- حكايات أنبيائه المقربين، وعباده الصالحين وأخبار الأمم السالفة، وما اعتراها من مشاهد الإيمان وآثاره، أو مظاهر الكفر والشرك ونتائجه، ومن أولئك الأنبياء الذين حشدت أخبارهم وقصصهم في سور القرآن الكريم: نبي الله وكليمه موسى -عليه السلام-، حتى نقل السيوطي عن بعض العلماء قولهم: "كاد القرآن أن يكون كله لموسى"<sup>(1)</sup>، وقد بسط الله ذكره وأخباره في تفاريق سور القرآن الكريم.

وقد ساق الله -تعالى- في هذه السورة الكريمة -سورة طه- طرفاً من أخبار موسى -عليه السلام- مع قومه بني إسرائيل، وصراعه مع فرعون وذكر هلاكه على يده، ثم ذكر المنة على قومه باستقرارهم وانتصارهم على أعدائهم، ثم ذكر خبره مع السامري وسياق إضلال الأخير لقومه وإغوائه لهم عن دين التوحيد.

(1) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م:

خبر السامري من الأخبار العجيبة التي ذكرت في هذا الموضوع دون غيره من آيات الكتاب العزيز، فلم يرد ذكر السامري في موضع آخر، بل انفردت به سورة طه دون سواها، كما أن في ذكر اسمه والنص عليه دون إهماله عبرةً يقتضيها السياق، وسيحاول البحث أن يكشف عنها، ويميط اللثام عن أسرارها، بالإضافة إلى ما انطوت عليه قصته من العبر والعظات البليغة التي تكشف أهمية الدور الذي ينهض به المصلحون ودعاة الهدى، وما ينتج عن غيابهم وخلو أقوامهم منهم، وفي المقابل استبدالهم بدعاة الفتنة والفساد والدعوة إلى الشرك بالله -تعالى-، وما تجنيه الأمم الغابرة من علو صوت المفسدين وانخداع أقوامهم بهم، وإيثار المظاهر الخادعة من التباهي بالعلم والبصيرة والاعتزاز بتبعية أهل الجهل وانسياقهم وراءهم.

### سبب اختيار البحث:

1. ميدان البحث البلاغة القرآنية التطبيقية، وهي خير ما يعين على معرفة عظمة القرآن الكريم.
2. أهمية موضوع قصة السامري، وما تنطوي عليه من التوجيهات والإرشادات المهمة.
3. جدة الموضوع وخلو المكتبة من الأبحاث التي تناولت سياق قصة السامري بالدرس البلاغي.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في جانبين:

1. عدم توفر المادة العلمية بالقدر الذي يستوفي المقصود؛ ما خلا شيء من الملحوظات والتعليقات التي تأتي في ثنايا كلام المفسرين على بعض الآي المتضمنين لخبر السامري، ولذا يلزم الباحث قدرٌ من الاجتهاد لتفسير الظواهر البلاغية وتحليلها.
2. صعوبة التعامل المباشر، والجزم بصوابية الرأي الفطير؛ بشأن كلام الله -تعالى-، وهذا ما يستلزم من الباحث تقوى الله -تعالى- فيما يأتي ويذر، واستشعار عظمة النص القرآني الذي يتناوله بالدرس والتحليل.

### منهج البحث:

اعتمد البحث في تناوله على المنهج الوصفي القائم على التحليل الذي يفيد منه دارس البلاغة من علوم اللغة الأخرى، واستمداده من خلال المستويات التركيبية والاشتقاقية والسياقية، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي الاستقصائي الذي يحاول الكشف عن جذور المسألة في التراث العلمي لعلماء التفسير والبلاغة وإعجاز القرآن الكريم.

## أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث فيما يلي:

1. بيان الغرض الحقيقي من وراء القصص القرآني متمثلاً في الدلالة إلى التوحيد، والمقصود الإرشادي الذي يروم دلالة الناس إلى الخير وتحذيرهم من الشر ودعواته.
2. الكشف عن قيمة الحوار - في قصة السامري - يوماً تميز به من الإيجاز البلاغي.
3. إبراز قيمة التخير البلاغي، واصطفاء المفردات المعبرة التي يقتضيها السياق، والوقوف على دقة التعبير القرآني وروعة نظمه الفريد.

## الدراسات السابقة:

موضوع بلاغة القصص القرآني في قصة السامري من الموضوعات التي لم يسبق بحثها بشكل مستقل، ولكن ثمت أبحاث يصح أن تكون زاداً للباحث في هذا الموضوع ويمكن البناء على ما جاء فيها لدراسة هذه القصة القرآنية وتحليلها، ومن تلك الأبحاث:

1. بنية السرد في القصة القرآنية، للأستاذ الدكتور حميد محمد عباس سمير، من نشر مجلة جذور (العدد 39 لعام 2015م) والصادرة عن نادي جدة الثقافي الأدبي، وهو من البحوث القيمة تناول فيه الباحث مكونات السرد القصصي في القرآن الكريم، مع بيان مضامينها من الشخصية والحدث والزمان والسارد وغير ذلك من المفاهيم السردية التي تضمنتها قصص القرآن الكريم.
2. السرد في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام أمودجاً، لعلية مسير الحميدأوي، وهو بحث منشور في حوليات كلية آداب عين شمس مج 47 يناير - مارس 2019م، تناولت فيه الباحثة تحليلاً سردياً لقصة موسى في الكتاب العزيز، وما يتعلق بأنماط السرد وبنائه، وغير ذلك من المفاهيم السردية.
3. تجليات الرؤيا في سورة يوسف وأثرها في تشكيل السرد القصصي الحديث، بحث في البنية السردية، للدكتورة مريم إبراهيم غبان، من نشر مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية، (العدد 17 لعام 1440هـ)، وهو بحث تناول مفهوم الرؤيا في القرآن الكريم، وتتبع دورها في تشكيل السرد القصصي الحديث، وذلك من خلال الوقوف على مواطن الإعجاز السردية الذي اشتملت عليه عوالم الرؤيا في سورة يوسف.

وهذه الأبحاث مع جودتها والإفادة مما جاء فيها إلا أنها لا تتقاطع مع موضوع البحث إلا من جهة تناول البنية القصصية بشكل عام في قصص القرآن الكريم، فالبحث الأول بحث نظري عام استعان ببعض الشواهد

التطبيقية من كتاب الله -تعالى-، وقد أفاد منه البحث في مواضع سيأتي بيانها، والثاني تناول بنية السرد في قصة موسى -عليه السلام- بإجمال، والثالث تناول أثر الرؤيا في تشكيل الخطاب السرد في قصة نبي الله يوسف -عليه السلام-، وهو ما لا يتداخل مع مضمون البحث الذي نحن بصدده.

## هيكلية البحث:

وقد جرى تقسيم البحث بحسب طبيعة مادته إلى ما يلي:

-مدخل: تضمن تمهيداً لبيان مفهوم القصة ومكوناتها، ومفهوم القصّ القرآني وأنواعه، ثم التعريف

الموجز بشخصية القصة (السامري).

-المبحث الأول: أحداث القصة.

-المبحث الثاني: شخصيات القصة.

-المبحث الثالث: فضاء القصة.

-المبحث الرابع: حوارات القصة.

-خاتمة: تلخص أهم نتائج البحث وأفكاره وتوصياته.

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد لبيان ما اشتمل عليه هذا السياق العظيم من الدروس والعظات والعبر، كما نسأله العصمة من الخطأ والزلل، إنه خير مسؤول.

## مدخل

### أولاً: مفهوم القصة ومكوناتها:

**القصة لغة:** مأخوذة من القصّ وهو التتبع، كما في قوله -تعالى- على لسان أم موسى تأمر ابنتها بالبحث عن طفلها الرضيع (موسى عليه السلام): □ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ □ القصص [11] أي: اتبعي أثره<sup>(1)</sup>، قال ابن فارس: "القاف والصاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تتبُّع الشيء. من ذلك قولهم: اقتصصتُ الأثر، إذا تتبعتَه... ومن الباب القِصَّة والقِصَص، كلُّ ذلك يُتَّبَع فيذكر"<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1422هـ - 2001م: 531 / 19.

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ-1979م: مادة (قص).

أما في الاصطلاح الأدبي: فهي الأسلوب الذي يتم من خلاله نقل الأحداث سواء كانت واقعية أم خيالية وتحويلها إلى نص مكتوب من خلال الترتيب السردى الذي يرومه الكاتب في نصه، ويتم نقل القصة من خلال فعل السرد الذي يقوم به الكاتب، "فالسرد: هو نقل الأحداث من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"<sup>(1)</sup>، ومما قيل في تعريفه: هو "الكيفية التي تروى بها القصة"<sup>(2)</sup>، فالقصة هي مجموعة الأحداث والوقائع التي تروى بلغة مكتوبة أو شفوية، ولا بد في هذه الأحداث والوقائع من ترابط سردي، تبدأ بالبداية ثم ذروة الأحداث حتى تصل إلى النهاية وحل الصراع والأزمة، فهي "تعني الأحداث في ترابطها وتسلسلها وفي علاقاتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية"<sup>(3)</sup>.

ويمكن تعريفها بأنها "قالب من قوالب التعبير، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداثٍ معينة، تجري بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعددة، يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى (العقدة) ويتطلع المرء معها إلى الحل، حتى يأتي في النهاية، على أن بعض النقاد لا يرى العقدة ولا الحل لازمين لفن القصة"<sup>(4)</sup>، ومن خلال هذا التعريف نستلمح عناصر القصة: الأحداث التي تتكون منها القصة، والشخصيات التي تدور حولها هذه الأحداث، وما يدور بين هذه الشخصيات من حوار. فهي بهذه المثابة لا تخلو من ثلاثة عناصر أساسية:

**1. الحدث:** وهو الحكاية ومجموعة الأحداث والوقائع التي تبنى عليها القصة وتكون البناء القصصي، ويمكن القول بأن الأحداث هي المكون الأساسي الذي لا يتصور خلو القصة منه بطبيعتها، حيث يروي كاتب القصة هذه الأحداث التي مرت سلفاً في الواقع أو ضمن خياله الأدبي، فقصُّ الحدث بهذه المثابة هو "تقديم لاحق لأحداث يفترض أنها وقعت في فترة سابقة"<sup>(5)</sup>.

**2. الشخصية:** عندما تتسلسل الأحداث وتتكون الوقائع في القصة فإنها تفتقر إلى العنصر المحرك؛ وذلك لأنها تستند بطبيعتها إلى فاعل مؤثر يشيع روح الحياة فيها، ويترجم الماديات إلى أشياء محسوسة يتمثل هذا الفاعل فيما يعرف بالشخصية.

(3) الأدب وفنونه دراسة ونقد، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013م: 105.

(2) بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، د. حميد حمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م: 45.

(3) تحليل الخطاب الروائي، د. سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م: 30.

(4) القصة والرواية، عزيزة مريدن، دار الفكر، دمشق، ط1، 1400هـ-1980م: 12.

(5) الواقع والتخييل أبحاث في السرد، د. مرسل فالح العجمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إصدار مجلة المعرفة، الكويت، 2014م:

3. الحوار: وهو سلسلة الحديث التي تدور بين أبطال القصة وشخصياتها، ويرسم من خلاله الكاتب مشهد الصراع الذي يعلو حيناً ويخبو حيناً آخر في ثنايا العمل القصصي، ويتمكن الكاتب من تضمينه ما يروم بثه من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنطق بها القصة.

### ثانياً: بلاغة القصص القرآني وأنواعه:

الأسلوب القصصي في القرآن من الأساليب البيانية التي اعتمد عليها القرآن الكريم في إيصال الفكرة، وتوضيح المعنى، والتأثير في النفوس، وإثبات النبوة، وتثبيت قلوب المؤمنين، وغيرها من المقاصد والدلالات من وراء القصص القرآني: □ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ □ هود [120] ، وقال -تعالى-: □ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ □ يوسف [3] ، وقال -جل ذكره-: □ إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ □ آل عمران [62] .

ولقد استعمل القرآن الأسلوب القصصي لأنه يقدم دليلاً حسيماً واقعياً ملموساً للمتلقي، كما أن أسلوب القصة سهل واضح مفهوم يميل إلى البيان والإيضاح، بعيداً عن الاستدلالات الذهنية والعقلية التي قد لا يتبين مغزاها الكثير.

وتؤدي القصة في القرآن الكريم أهدافاً تعليمية ودينية سامية، فهي مسوقة لغرض الموعظة الحسنة والتربية والتعليم والتقويم، وهي في الوقت نفسه تفي بكل ما يتطلبه الفن القصصي الخالص، فلا تساق لمجرد التسلية إنما تهدف إلى العبرة والموعظة والتذكير بالعبادة وتثبيت العقيدة وردع وزجر المكذبين والمنافقين، كما قال -جل ذكره-: □ فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ □ الأعراف [176] .

ويمكن القول بأن أسلوب القصص في القرآن الكريم تجتمع فيه غرض الدلالة والإرشاد، وغرض الإعجاز الناشئ من روعة النظم وجماليته، وذلك للتأثير في النفس البشرية بأسلوب جميل ونظم إعجازي بديع يكون تأثيره واضحاً في نفوس متلقيه، ولعل التصوير وتشخيص الأحداث وعرضها في صورة حوادث واقعية ومشاهد يمكن رؤيتها، يمنح القصة القرآنية من القوة والتأثير والصدق في نفس المتلقي ما يزيد إقناعه وقبوله لمضامين القصة وأغراضها التي سيقنت من أجلها في امتزاج عجيب بين الغرضين الدلالي والجمالي، وهو ما أشار إليه د. صلاح الدين عبدالنواب بقوله: "والغريب العجيب في هذا القصص أن التعبير القرآني ألف فيه بإبداع لا حد له بين الغرض الديني والغرض

الفني معاً، وجعل من الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فخطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية"<sup>(1)</sup>.

وعند النظر للقصص القرآني الذي اشتملت عليه آيات الكتاب العزيز يمكن تقسيمه إلى نوعين<sup>(2)</sup>:

1. **القصة المتكاملة:** التي تشتمل على بداية ونهاية وشخصيات واضحة، مثل: قصة إبراهيم وموسى وعيسى ويوسف -عليهم السلام-، وأصحاب الكهف.

2. **القصة المفتوحة:** وهي التي لا تتوفر فيها شروط القصة المتكاملة من البداية والنهاية، إنما تسرد مجموعة من المواقف والإشارات الموجزة لبعض الشخصيات، ولعل قصة السامري مع نبي الله موسى -عليه السلام- من أمثلة تلك القصص المفتوحة.

### ثالثاً: التعريف بالسَّامِرِيُّ:

السَّامِرِيُّ رجلٌ من اليهود وقد رافق قوم موسى -عليه السلام- بعد النبي، اختلف في أصله على أقوالٍ حكاها القرطبي بقوله: "قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان السامري من قوم يعبدون البقر، فوقع بأرض مصر فدخل في دين بني إسرائيل بظاهره، وفي قلبه ما فيه من عبادة البقر. وقيل: كان رجلاً من القبط، وكان جاراً لموسى آمن به وخرج معه. وقيل: كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة تعرف بالسامرة وهم معروفون بالشام"<sup>(3)</sup>، وهو على الخلاف الذي سبق في أصله، إلا أنه كان مع بني إسرائيل، والذي نلاحظه من سياق الآيات: جريان ذكره باسمه معروفاً بأل التعريف العهدية في موضعين: □ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ □ طه [85]، □ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ □ طه [87]، ومنكراً بلا التعريف في سياق حوار مع موسى -عليه السلام-: □ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ □ طه [95]، ولعل في إثارة سياق الآيات الكريمة إظهار اسمه دون إضماره ما يفيد من تخصيصه بالذكر للاعتبار بخبره، والاتعاظ بما جرى له من إضلال بني إسرائيل وفتنة الله -تعالى- لهم على يديه، ثم معاقبته بتلك العقوبة الموحشة التي سيأتي تفصيلها. وممن اجتهد في بيان معنى اسمه د. رؤوف أبو سعدة، وحاول الكشف عن معنى اسمه وفق منهجه في تفسير الأعلام الأعجمية في القرآن بالقرآن الكريم نفسه، حيث قال: "السامري الذي في القرآن هو من صميم أسباط بني

(1) الصورة الأدبية في القرآن الكريم، د. صلاح الدين عبدالنواب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط 1، 1995م: 38 (بتصرف).  
(2) ينظر: بلاغة القص في القرآن الكريم وآفاق التلقي، د. سعاد الناصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1436هـ-2015م: 38 (بتصرف).

(3) الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384هـ-1964م: 11 / 233-234، وينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ: 7 / 367.

إسرائيل في التيه، لا شأن له بالسامريين الساكنين السامرة في فلسطين، لم يسمه القرآن بالاسم وإنما نسبه إلى بني أبيه... ولكن القرآن المعجز الذي لم يُسم هذا الرجل بالاسم، لا يفوته على منهجنا في هذا الكتاب أن يفسر لك معنى (شمروني) أي: السامري في أصلها العبري بتلك العبارة المعجزة □ لا مساس □ طه [97] التي سيقولها السامري ليتجنبه الناس، أي: توقوني وتحاموني فأنا شمروني!<sup>(1)</sup>، ويبيّن أن معنى (السامري) بإيجاز: "الحارز المحترز"<sup>(2)</sup> الذي لا يمس أحداً ولا يمسّه أحد، وهذا الوجه الذي استفاض في بيانه ويُقَل هنا موجزاً، لا تنكره الآيات الكريمة ولا تقرّه، ولكنها تحتمله من بعض الوجوه، فالسامري ذكر باسمه معرّفاً ومنكرّاً، وذكرت عقوبته (لا مساس) فهل سُمي بمدلول العقوبة التي عاقبه الله بها؟ أو كانت التسمية نسبة لقومه أو أصله، هذا ما لا يمكن الجزم به، وإن كان الاحتمال الذي نُقل آنفاً ليس بعيداً عن الصواب.

والذي يمكن التعويل عليه - في هذه المسألة - أن في تخصيص ذكره والنص على تسميته مزياً في كونه أصبح علماً على دعاة الضلالة الذين يغترُّ بهم الغوغاء، ويتبعهم أهل الجهل وقلة البصيرة، وهذا منهج القرآن الكريم في ذكر بعض الأسماء التي أضحت أعلاماً على الشر والفتنة، من أمثال: فرعون وهامان كما في قصة موسى -عليه السلام-، وأبي لهب كما في قصته مع رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم-.

### المبحث الأول: أحداث القصة:

يعتمد القصص على الحدث الذي يقوم عليه البناء السردى بشكل أساسي، ويراد به: "مجموعة الوقائع الجزئية مرتبة ومنظمة على نحو خاص"<sup>(3)</sup>، حيث تبدأ أحداث القصة بالبداية ثم تنمو وتتطور حدثاً تلو الآخر، حتى تصل إلى الذروة، فينمو الصراع في وسط القصة، ثم تبدأ الأحداث بالهبوط والتباطؤ وصولاً إلى نهاية القصة، والتي تنحل فيها العقدة أمام المتلقي.

تبدأ أحداث قصة السامري عقب غرق فرعون<sup>(4)</sup>، وقد نجا الله موسى -عليه السلام- ومن معه من بني إسرائيل من بطشه، وبعد عبورهم البحر قصدوا طريقهم إلى فلسطين، فمروا بقوم عاكفين على عبادة عجل -من

(1) من إعجاز القرآن الكريم - العلم الأعجمي في القرآن مفسراً بالقرآن، محمود رؤوف أبو سعدة، دار الهلال، 1414هـ-1994م: 2/29.

(2) المصدر نفسه.

(3) الأدب وفنونه: 104.

(4) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، دار التراث، بيروت، ط 2، 1387هـ: 1/423 وما بعدها، وينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط 1، 1418هـ - 1997م: 2/146 وما بعدها.

دون الله- فطلبوا من نبيهم موسى -عليه السلام- أن يجعل لهم إلهاً مثل هؤلاء القوم، فنهزم موسى ووبخهم من مغبة الوقوع في مثل هذا الشرك بعد أن نجاهم الله -تعالى- من بطش فرعون.

تتوالى الأحداث ويتتابع السرد وينمو حدثاً تلو الآخر، فبأبي يوم الميعاد وهو لقاء موسى -عليه السلام- مع ربه: □ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَتْرَبِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى □ طه [83، 84]، ويستخلف أخاه هارون - عليه السلام - على بني إسرائيل حتى يعود، وهنا تصل بنية الحدث السردى إلى الوسط، فتتوالى الأحداث وتنمو حتى تصل إلى الذروة الفنية، ويحدث التوتر والصراع في الحكمة الفنية فيظهر دور السامري في الأحداث، وهو رجل من بني إسرائيل فيه خبث ونفاق وتظاهر بالإيمان وحقيقة قلبه خالٍ من الإيمان كما تكشف سياقات الآيات الكريمة في تصوير شخصيته، فقد كان السامري مخادعاً على علم يختص به مشوباً بالمكر والكيد وحب الفتنة، حيث أخذ قبضة من التراب الذي وطأه فرس سيدنا جبريل -عليه السلام- حينما أغرق فرعون، وأفاد من هذه القبضة في صناعة عجل من الحلي والذهب، وجعل له خواراً أو صوتاً يخرج منه، قال -جلّ ذكره-: □ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَتَسَبَّى □ طه [88] ، قال الزمخشري مشيراً إلى أصل هذه القبضة: "حين حل ميعاد الذهاب إلى الطور أرسل الله إلى موسى جبريل ركباً حيزوم فرس الحياة ليذهب به، فأبصره السامري فقال: إنّ لهذا شأنًا، فقبض قبضة من تربة موطنه"<sup>(1)</sup>، ويزداد التوتر بعد ذلك، ويشتد الصراع بوقوع بني إسرائيل في مغبة الغواية والفتنة، فينجح السامري في إغوائهم وإضلالهم ودفعهم لعبادة العجل، وذلك كله في ظل غياب موسى -عليه السلام-، وضيق حيلة هارون -عليه السلام- أمام افتتان قومه بباطل السامري: □ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ □ طه [85] .

يشتد الصراع بعد ذلك ويزيد التوتر فيغضب موسى -عليه السلام- ليعود بعد ذلك مسرعاً إلى قومه فيلقي الألواح غضباً لله -جلّ شأنه-: □ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي □ طه [86]، ويستمر غضب موسى -عليه السلام- في حوار مع أخيه هارون -عليه السلام-: □ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى \* قَالَ يَا هَازِلُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا □ طه [91، 92] ويمتد الغضب في بنية الحدث حتى يصل إلى حوار موسى مع السامري: □ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ □، ويستخدم الحوار فيعترف السامري بفعلته وغوايته لنفسه ولبنى إسرائيل: □ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي □.

(1) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407هـ: 84/3.

وبعدها تتجه بنية الأحداث نحو الهبوط والاتجاه إلى النهاية شيئاً فشيئاً، فيحكم موسى على السامري بالطرده، وألا يمَسَّ أحداً ولا يمسه أحد، فيعيش ذليلاً منبوذاً، كما صوّره القرآن الكريم مطوّباً بإيجاز: □ قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ □ طه [97]، هذا جزاؤه في الدنيا وحسابه في الآخرة على ربه يوم الموعد والحساب: □ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ □ طه [97]، قال الزمخشري مبيناً فظاعة هذه العقوبة التي تعرّض لها السامري: "عوقب في الدنيا بعقوبة لا شيء أطم منها وأوحش، وذلك أنه منع من مخالطة الناس منعاً كلياً، وحُرِّم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضاً، وإذا اتفق أن يماس أحداً رجلاً أو امرأة، حم الماس والممسوس، فتحامى الناس وتحاموه، وكان يصيح: لا مساس، وعاد في الناس أوحش من القاتل اللاجئ إلى الحرم، ومن الوحشي النافر في البرية"<sup>(1)</sup>، وهي عقوبة موحشة مؤذية مستبشعة أقسى على النفس من فراق الدنيا أو سواها من صنوف العقوبات، فهي توحى بحالٍ لا يمكن تصورها من الذل والهوان، وهذا بنقيض قصده الذي كان يرمي إليه من نيل الحظوة والمكانة، وابتغاء الرفعة بالغرور الزائف، قال أبو السُّعود موضحاً السر في إثارة هذه العقوبة الموحشة دون سواها: "ولعل السرّ في مقابلة جنايته بتلك العقوبة خاصة: ما بينهما من مناسبة التضاد؛ فإنه لما أنشأ الفتنة بما كانت ملابسته سبباً لحياة الموات عوقب مما يُضادّه، حيث جعلت ملابسته سبباً للحمى التي هي من أسباب موت الأحياء"<sup>(2)</sup>، يريد الإشارة إلى مسه قبضة من أثر الرسول، فليس له أن يمَسَّ شيئاً غير مأذون له به، لذا عوقب بالألم يُمَسَّ هو ولا يمَسَّ أحداً حتى هلك.

وتنتهي الأحداث بعد ذلك بصهر موسى -عليه السلام- للعجل المصنوع من الحلي وإلقائه في اليم، ثم الحكم على بني إسرائيل بأن يتوبوا وأن يقتل بعضهم بعضاً فهذه توبتهم.

جاءت الأحداث في هذه القصة متوالية منسقة كل حدث يؤدي إلى ما يليه حتى وصلنا إلى نهاية الأحداث، "وبهذا التلاحم والتداخل بين الأحداث أصبح من الصعوبة بمكان الاستغناء عن حدث أو إغفال حدث دون نقض غزل الحكمة الفنية... وهذا يعني قوة شد الحبكة الفني ومتانة بناء هيكل القصة"<sup>(3)</sup>.

امتزج الحدث في بنية القصة بالشخصية، فلكل شخصية دورها الذي تقوم به وتؤديه في بنية السرد، فجاء موسى -عليه السلام- في دور القائد والذي في غيابه ضل القوم، وجاء السامري في دور المضلل الماهر الذي نجح في غواية القوم وفتنتهم، "والصلة بين الحوادث والشخصيات أقوى من أن يدل عليها أو يلفت الذهن إليها، لأنهما

(1) الكشف: 3/ 85.

(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت: 6/ 39.

(3) الجانب الفني في القصة القرآنية منهجها وأسس بناءها، خالد أبو جندي، دار الشهاب للطباعة، الجزائر، د.ت: 148.

العنصران الأساسيان في كل قصة"<sup>(1)</sup>، وهكذا امتزج الحدث بالشخصية وسيأتي الحديث عن الشخصيات ودورها في بنية السرد القصصي. كما زادت حدة التوتر واشتد الصراع بسبب الفتنة والغواية التي وقع فيها القوم بسبب السامري الذي كانت نهايته عبرة للظالمين، فيلتمس من القصة أن الهداية والإيمان أمر بيد الله، وأن الله - سبحانه - قد يجتبرنا بوقوع الفتنة لمعرفة المؤمن من الكافر، وأن نهاية الكفر والضلال والغواية - بعد ذلك كله - من جنس العمل، وهذا هو مقتضى العدل الإلهي.

### المبحث الثاني: شخصيات القصة:

الشخصية من أهم مكونات وعناصر العمل القصصي، فالشخصية هي التي تقوم بالحدث وتعتمد عليه وترتبط به، فلا شخصية بدون حدث، ولا يقوم حدث بدون شخصية، فهي العنصر الحيوي والفعال في السرد، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها النص السردي؛ لأنها تلعب الدور المهم في أحداث القصة وبث الحياة والحركة فيها، وهي المحور الذي تقوم عليه الأحداث، وبدون الشخصية يغدو العمل "ضرباً من الوصف التقديري والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في حركة الأحداث"<sup>(2)</sup>، ومن هنا تكمن أهمية الشخصية والدور الذي تنهض به في العمل القصصي، حيث "يُعنى القصص الفني مجرد برسم الشخصيات تبعاً لنوع القصة، كما يضعهم في مستواهم الطبيعي حسب أدوارهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية"<sup>(3)</sup>.

وشخصيات الرسل هي أبرز الشخصيات في القصص القرآني، حيث يغلب عليها الطابع الديني وامتنثال المبادئ والمثل العليا، فسيدنا إبراهيم - عليه السلام - نموذج الحلم والهدوء، وسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - نموذج الصبر والأمانة والخلق العظيم والرحمة والرأفة، وهكذا لكل نبي كريم ما يتصف به من كريم الخلال والصفات التي تميزه عن سواه، ويشتركون جميعاً في الأمانة والصدق والإخلاص وبذل الوسع في الدعوة إلى الله - تعالى -، وقد جاء ذكر شخصيات الأنبياء والصالحين في قصص القرآن الكريم للتأسي والافتداء بهم، والحذر من مسالك الشخصيات التي تمثلت في صور الكفر والشرك.

وتمثلت الشخصيات الرئيسية في قصة سيدنا موسى مع السامري في شخصيتين أساسيتين: شخصية موسى - عليه السلام -، وشخصية السامري. وشخصيات مساندة تمثلت في: شخصية هارون - عليه السلام -، وبنو إسرائيل وهم قوم موسى - عليه السلام -.

(1) الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله، ط 1، 1950-1951م: 323.

(2) السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، د. هيام شعبان، دار الكندي، الأردن، 2004م: 119.

(3) الصورة الأدبية في القرآن الكريم: 99.

١- شخصية موسى -عليه السلام-: وهي شخصية النبي الكريم (كليم الرحمن)، ترتسم من خلالها صورة النبي المجاهد قوي الشكيمة، شديد البأس، الذي تميزت شخصيته بالصراع والجهاد الدعوي، سواء صراعه مع فرعون الذي انتهى بغرق فرعون، أو صراعه مع قومه لهدايتهم، وهو في ذلك كله مُسَابِقٌ تَحْفَهُ العجلة إلى مرضاة مولاه- سبحانه وتعالى-، وهو ما عبّر عنه بقوله: □ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى □ طه [84] ، فلئن كانت العجلة مذمومة في غالب أحوالها، إلا أنها تكون ممدوحة في حال المسارعة إلى ما يرضيه -جلّ وعلا-.

ومن سماته الشخصية غضبه في ذات الله -تعالى-، فالغضب مذمومٌ كذلك بوجه عام، لكنه يكون محموداً عندما تنتهك محارمه -سبحانه-، وفي مقابلة أولئك الذين يستحقونه، قال -تعالى-: □ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا □ طه [86].

ولا تقف حدود شخصية موسى -عليه السلام- عند أدوار هداية قومه ودعوتهم إلى الله -تعالى-، بل تمتد إلى دور القائد الذي تستقيم أحوال القوم ويعتدل أمرهم في حال وجوده، وعند غيابه يتيه القوم ويقعون في أحوال الغواية ومسالك الردى، كما بيّنه -تعالى- بقوله: □ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ □ طه [85] ، وهي كذلك شخصية الحاكم العدل الذي يحكم على السامري وأهل الضلال بما يستحقونه: □ قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ □ طه [97] ، فقد حكم على السامري بأن يعيش وحيداً منبوذاً ذليلاً في الدنيا لا يمس أحداً ولا يمسّه أحد.

وهذه السمات الشخصية التي اجتمعت في نبي الله موسى جعلت منه "نموذجاً للزعيم القوي المندفع بحدة الطبع والمزاج وسرعة الانفعال وحساسية الوجدان، ولعل هذه السمات هي التي جعلت حظوظ نجاحه أقوى في قيادة شعبٍ صلب المراس، معقد النفسية، وهو شعب بني إسرائيل الذي كان من طبعه التلكؤ في الطاعة، والجمود في المشاعر، والمراوغة والسخرية في المواقف الجديدة"<sup>(1)</sup>.

٢- شخصية السامري: وهي الشخصية المحورية التي تقوم عليها القصة ويعتمد عليها سرد الأحداث، وتمثل البنية المعاكسة لشخصية موسى -عليه السلام-، فشخصية السامري تمثل بنية الكفر والضلال والغواية، وأهم سمات تلك الشخصية: الذكاء والغرور الكاذب بما يحمله من بصر تخلو منه البصيرة، وهو ما يجليه قوله: □ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ □ طه [96] ، فهو متفردٌ بالبصر المؤدي للفتنة، وقد وظّفه في اتجاه طريق الغواية والضلال.

(1) سيكولوجية القصة في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه)، د. التهامي نفره، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974م: 366.

ومن سمات تلك الشخصية الضعف أمام غواية النفس، فقد صوّرت له نفسه جمال ما صنع بيديه، فهي شخصية ضعيفة لا تقاوم أهواءها ورغباتها الجامحة، وهي في الوقت نفسه شخصية مخادعة تزور الحقائق، فقد صيرّ من العجل المصنوع من الذهب والحلي صوتاً ينخدع به قومه، وهذا مسلك أهل الضلال في الخداع، وتزوير الحقائق وتزيين الباطل للناس، ولذلك نجح في فتنة قومه وغوايتهم؛ مما يوحى بقوة تأثيره على قومه، ويعكس دوره في التحكم بعقولهم.

ومن سمات شخصيته كذلك: أنه يمثل دور الطاغية المشؤوم على نفسه وعلى قومه، فمن شؤمه على نفسه أن انتقم الله منه فصار منبوذاً وحيداً لا يمسه أحد ولا يقرب منه، ومن شؤمه على قومه إضلالهم عن الرشد والهداية، وترديهم في مهاوي الفتنة والكفر.

كما تمثل شخصيته دور المجرم الذي أخطأ وأجرم ثم اعترف بفعلته القبيحة، وما ارتكبه من جرم وضلال في حق نفسه وقومه، قال -تعالى-: **وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي** □ طه [96] ، في اعتراف يشيع بالحسرة والندم على حاله ومآله.

3- شخصية هارون -عليه السلام-: وهي شخصية مساعدة ومآزرّة لشخصية أخيه موسى -عليهما السلام-، وتأتي شخصية هارون -عليه السلام- الهادئة اللينة التي تقوم بدور الحارس المؤمن على بني إسرائيل -في حال غياب موسى للقاء ربه- فهو خليفته على قومه، وهو ما نتبيّه من قوله -جلّ ذكره-: **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ** □ طه [90] ، ومن هنا نلتمس دوره في نصح قومه وإرشادهم -بما أوتي من علم- ليبين لهم أن ما يرونه من صنيع السامري إنما هو فتنة واختبار من الله -تعالى- ليميز به الخبيث من الطيب، والمؤمن من الكافر: **وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ** □ طه [90] هو وحده -سبحانه- من يملك الرحمة ويقدر عليها. فهو بهذا يمثل كذلك دور الناصح المؤمن الذي يقوم بواجبه الإرشادي لتحذير قومه من الوقوع في الخطأ حال غياب موسى -عليه السلام-.

وهناك بُعد آخر في بنية الشخصية عند هارون -عليه السلام-: وهو إحساسه بالوحدة وشعوره بالضعف وقلة الحيلة بعيداً عن أخيه موسى، وهو ما عبّر عنه باعتذاره لأخيه المليء بالأسى وشكايته الحال المؤلمة التي تعرّض لها، ومحاولته لاستدرا عطفه بذلك النداء الرحيم (ابن أمي) قال -جلّ ذكره- على لسان هارون: **قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ** □ الأعراف [150]، فقد اعتذر له باعتذار ينبىء عن حكمته وترثته وعدم استعجاله ونظرته الخاصة في تقييم مسار الأحداث ضمن هذا الموقف تحديداً، فقال عندما سأله موسى غاضباً وقد أخذ بتلابيبه وأمسك بلحيته ورأسه: **قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي** □ إِي حَشِيثُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَ تَرْتُبُ قَوْلِي □ طه [94] ، وقد بيّن ابن عباس -رضي الله عنهما- سبب عدله ولومه له في هذا الموقف بقوله: "أقام هارون فيمن تبعه من المسلمين ممن لم يُفتتن، وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل، وتحوّف هارون إن سار بمن معه من المسلمين أن يقول له موسى: □ فَرَّقَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَ تَرْتُبُ قَوْلِي □ وكان له هائباً مطيعاً"<sup>(1)</sup>، فكانت مهابة أخيه موسى سبباً لإقامته بين ظهراينهم برغم كفرهم واتباعهم لسبيل السامري، فقد كان هارون هادئاً صبوراً متسماً بالأناة واللين.

٤- بنو إسرائيل: ويرمز بهم إلى ضعف الإيمان والنكران، فهم يمثلون التذبذب والتردد وضعف الحصيلة الإيمانية، وتقبلهم للردة فقد ارتدوا عن الإيمان - بغياب موسى - ومن ثم فإن بنية الشخصيات هنا تشي بالنفاق وعدم تغلغل الإيمان في القلوب، وقربهم من دعاة الضلال والفتنة، وسرعة انسياقهم خلف الهتافات الباطلة التي تزيّف الحقائق، وتلبس الحق بالباطل، وتهافت أنفسهم، وسلب إرادتهم الذي يكشفه عذرهم الذي قدّموه، فهو عذر ضعيف لا حظّ له من النظر: □ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا □ إذا يوحي هذا المنطق بضعفهم وسلب إرادتهم.

ومن سمات شخصيتهم الواردة في سياق القصة: أنهم يمثلون بطبيعة الحال بنية الغواية والضلال والعناد وعدم الطاعة لهارون أو تصديقه، برغم استخلافه من قبل أخيه (نبيّ الله وكليمه)، فقد امتنعوا عن طاعته، وقالوا رافضين لدعوته: □ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ □ طه [91]، مما يعكس دلالة العناد والإصرار على المعصية.

### المبحث الثالث: فضاء القصة:

يراد بفضاء القصة: الإطار الذي تدور في فلكه أحداثها، وتسير في مضماره شخصياتها، "الفضاء القصصي يشتمل على عنصرين هما: الزمان والمكان والعلاقة بينهما، وما يتمخض عنهما، فالزمان يتكثف وهو ينضج من الناحية الفنية، والمكان يمتد ويصبح قوياً كي يصل حركة الزمان بالمضمون والتاريخ لإبراز الرؤية ودورها في تشكيل هذا الفضاء"<sup>(2)</sup>، ولكي يتضح فضاء القصة لابد من تفصيل القول في العنصرين: الزمان والمكان.

### أولاً الزمان:

(1) جامع البيان: 18 / 359.

(2) الفضاء في القصة القرآنية قصة موسى -عليه السلام- أنموذجاً (بحث منشور)، يوسف سليمان الطحان، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 10، ع 1، 2010م: 252.

المقصود بالزمن هو زمن وقوع القصة ووقت دوران أحداثها، "فzمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد زمن السرد فلا يتقيد بهذا التتابع المنطقي"<sup>(1)</sup>، وللبنية الزمنية سلطتها في القصة؛ فالحدث لا يقع إلا في إطار زمني معلوم، ولا تتحرك الشخصية أو تقوم بالحدث إلا في إطار زمني ومكاني معلوم.

والزمن في السرد القرآني يتسم بالاستباقيات التي يقتضيها علم الله -تعالى- الواسع، وإطلاعه على خفيات الغيب وظواهر الأحداث، فهو استباق العليم الخبير، وتخضع القصة القرآنية بطبيعتها إلى زمنيتين مختلفتين: "الأولى تتعلق بزمن القصة القرآنية، وتتعلق الثانية بزمن النص القرآني؛ زمن القصة يبدأ مع الدخول الفعلي في عالمها، وزمن النص القرآني يحيط بزمن القصة ويحتويه، ويمكن أن نعهده زمناً حاضراً للسرد، أو زمناً أول تقاس المفارقات الزمنية الكبرى بالنسبة إليه، فالقصة تكون بكاملها استرجاعاً أو استباقاً حين تتعلق بهذا الحاضر الزمني للنص"<sup>(2)</sup>.

ويمكن تقسيم أتماط الزمن في القصة القرآنية إلى قسمين<sup>(3)</sup>، أحدهما: الزمن التاريخي الذي وقعت فيه القصة بالفعل، ويستظهر من خلال سياقات القصة وما تتيحه دلالة النص القرآني من إشارات. والآخر: الزمن النفسي الذي يقاس بمدى ارتباطه بشخصيات القصة، وما يعتريهم فيها من أحداث تترجم مشاعرهم وأحاسيسهم من غضب أو خوف أو فرح أو سوى ذلك من المشاعر النفسية.

تحدد بنية الزمن التاريخي في قصة السامري: عقب الخلاص من فرعون وبطشه، وتحديداً تدور أحداثها في زمن غياب موسى -عليه السلام- وذهابه لميقات ربه والذي استمر أربعين يوماً، وبنية الزمن المعتمدة على الغياب إنما تعكس مكانة موسى في قومه، ومدى ضعفهم الذي يكشفه سرعة تأثرهم في غيابه، وعلى ذلك نتبين أن إثارة السياق القرآني لتحديد زمن القصة السردية المعتمد على الغياب كانت له دلالاته وقيمتها في أحداث القصة، فهذا من امتحان الله -تعالى- لبني إسرائيل بعد أن أنعم عليهم بهلاك فرعون، حيث يترك لهم الخيار بين الإيمان أو الكفر بعيداً عن نبيهم -وهو مشغول بلقاء ربه- فيكون ذلك اختباراً حقيقياً لهم؛ حتى يظهر معدن إيمانهم من عدمه، فيتجلى المؤمن من الكافر والمنافق.

وهذه الفترة التي تغيب فيها موسى للقاء ربه متعجلاً إياه، كما نصَّ على ذلك الذكر الحكيم: □ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى □ طه [83] ، خلفه هارون في قومه، فتسلط عليهم السامري في ذلك الحين مستغلاً غياب موسى -عليه السلام- المعروف بقوته وشخصيته المهيبه، قال ابن جرير الطبري: "وإنما قال الله -تعالى- ذكره- لموسى: ما

(1) بنية النص السردية: 73.

(2) بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه)، د. محمد مشرف خضر، جامعة طنطا-كلية الآداب- قسم اللغة العربية: 120-121.

(3) الفضاء في القصة القرآنية قصة موسى: 253-254 (بتصرف).

أعجلك عن قومك، لأنه جلّ ثناؤه -فيما بلغنا- حين نجاه وبني إسرائيل من فرعون وقومه، وقطع بهم البحر، وعدهم جانب الطور الأيمن، فتعجل موسى إلى ربه، وأقام هارون في بني إسرائيل يسير بهم على أثر موسى... ويعني بقوله: □ من بعد فراقك إياهم"<sup>(1)</sup>، فكان هذا هو زمن ظهور السامري الذي تحيّن لهذه الفتنة على نحو ما أشار إليه الزمخشري بقوله: "افترض السامري غيبته فعزم على إضلالهم غب انطلاقه، وأخذ في تدبير ذلك"<sup>(2)</sup>، وهذا ما تمّ له بالفعل، فقد أطاعه قومه وعصوا أمر هارون -عليه السلام- حين حاول منعهم من عبادة العجل.

هذا ما يتعلّق بدلالة الزمن التاريخي في القصة، أما الزمن النفسي فيختلف عنه من حيث البعد النفسي المرتبط بشخصيات القصة أو نفسية البطل فيها، "ويمكن تلمسه باستشفاف الحياة الداخلية للشخصية من خلال التعبير عن مشاعرها وأحاسيسها تجاه موقف ما، ويمكن معرفة هذا الزمن وتحديد سرعته أو بطئه من خلال اللغة التي تعبر عنها الشخصية"<sup>(3)</sup>، والذي يظهر من خلال تأمل سياق الآيات الكريمة في قصة السامري، أن الزمن في بدايتها مرّ سريعاً في لقاء موسى بربه -تبارك وتعالى-، بدلالة قوله -جلّ ذكره-: □ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى □ طه [83] ، وهذا يفسر مشاعر الغبطة والسرور التي كانت تعتريه بلقاء ربه وكلامه، فقد مر الزمن سريعاً لأنه كان جذلاً مبتهجاً مسارعاً إلى مرضاة ربه: □ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى □ طه [84] ، فتكرار مفردة العجلة وإيثار السياق القرآني لها دون غيرها يوحي بما كان يعتلج في صدر موسى -عليه السلام- من مشاعر البهجة والسير في عجلة نحو مولاه -تعالى-، لكنّ هذه البهجة ما لبثت أن تحوّلت إلى مشاعر الغضب من قومه بسبب افتتانهم بالسامري وما ألقاه في روعهم من الشرك بالله -تعالى-، فكان رجوعه ثقيلاً على نفسه: □ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا □ طه [86] ، واللافت للنظر هنا اجتماع انفعالين نفسيين من أثقل ما يمكن أن تمر به النفس البشرية: شدة الغضب المعبر عنه بوزن المبالغة (فعالان) غضبان، وشدة الحزن المعبر عنه بوصف (الأسف) وهو شدة الحزن، "وقد اجتمع الانفعالان في نفس موسى؛ لأنه يسوؤه وقوع ذلك في أمته وهو لا يخافهم، فانفعاله المتعلق بحالهم غضب، وهو أيضا يحزنه وقوع ذلك وهو في مناجاة الله تعالى التي كان يأمل أن تكون سبب رضى الله عن قومه، فإذا بهم أتوا بما لا يرضي الله! فقد انكسر خاطره بين يديه ربه"<sup>(4)</sup>.

(1) جامع البيان: 349 / 18.

(2) الكشف: 81 / 3.

(3) الفضاء في القصة القرآنية: 254.

(4) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1984م: 281-282.

بعد ذلك بدأ النسق الزمني في القصة بالتصاعد نحو الصراع ومواجهة موسى مع قومه وتوبيخه لهم بسبب شركهم وغوايتهم، ثم التفاته لأخيه هارون وعذله بسبب عدم منعه لهم، ثم أخيراً يتباطأ الزمن ويتجه المشهد نحو السامري عندما حاوره موسى وسأله بإيجاز سؤالاً ينبئ بشدة الغضب عليه حيث ناداه باسمه منكراً، ولا يخفى ما في دلالة التنكير من التحقير والإذلال: □ قَالَ فَمَا حَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ □ طه [95]، فيجيبه السامري جواباً يظهر كبره وغروره، فيأتيه جواب موسى -عليه السلام- سريعاً: □ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ □ طه [97]، وهكذا نلمح سرعة الإيقاع الزمني في قصة السامري بدلالة فاءات التعقيب الرابطة بين الجمل: (فأخرج، فقالوا، فنسي، فاتبعوني، فقبضت، فنبذتها، فاذهب) والتي تشي بتسارع إيقاع الأحداث واتصال بعضها ببعض على نحو متتابع، باستثناء حرف العطف (ثم) في قوله -تعالى-: □ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْهَرِفَنَّهُ ثُمَّ لَنْنِسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا □ طه [97]، فهذا الحرف بالإضافة إلى إفادته التراخي إلا أن اصطفاء السياق له دون غيره ليفيد توقف الزمن السردي لبرهة من الزمن، يعيش فيها من كان هذا العجل إلهه كل معاني الذل والهوان، عندما يرى إلهه ومولاه يتعرض للحرق والصهر، ثم ينسف بشكل مهين في البحر، وقد تنبّه لهذا المعنى الطاهر ابن عاشور عندما قال: "□ ثُمَّ □ للتراخي الرتي؛ لأن نسف العجل أشد في إعدامه من تحريقه وأذل له" (1).

## ثانياً: المكان:

يقصد بالمكان في القصة: ذلك الموقع أو الفضاء الجغرافي الذي تدور فيه أحداث ووقائع السرد القصصي، ويأتي اختيار المكان في السرد ليكشف عن دلالة معنية أو يعبر عن وجهة نظر المبدع أو السارد، ومن ثم "المكان ليس محايداً أو عارياً من أية دلالة محددة" (2).  
والمكان الوارد هنا هو الذي بينه المولى -تعالى- بقوله: □ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ □ طه [80]، حيث تشير دلالة وصف الطور بـ □ الْأَيْمَنِ □ أي: "نظراً للسالك من مصر إلى الشام" (3)، وقيل بأن الوصف بالأيمن هنا لاشتقاق اليمن والبركة؛ كما يرى النسفي (4)، فيكون الأيمن بمعنى: "الأُسعد المبارك" (5)، وهو المكان الذي ناجى فيه موسى -عليه السلام- ربه -تبارك وتعالى- وأنزل عليه التوراة، وفي نسبة المواعدة إليهم جميعاً بصيغة الجمع: □ وَوَاعَدْنَاكُمْ

(1) التحرير والتنوير: 300 / 16.

(2) بنية النص السردي: 62.

(3) إرشاد العقل السليم: 36 / 6.

(4) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق: 607 / 7.

(5) البحر المحيط: 274 / 7.

□ وهي خاصة بموسى -عليه السلام- "نظراً إلى ملابستها إياهم، وسراية منفعتها إليهم، وإيفاءً لمقام الامتنان حقّه"<sup>(1)</sup>، فالمواعدة شرفٌ عظيم استحقه كليم الله، وكان الأولى بقومه شهود المنة فيه، ولكنهم كانوا دون المنة في ذلك، فاستحقوا ما لحق بهم من الهوان كما سيتضح في ختام قصة السامري.

وبنية المكان في قصة السامري تعكس دلالات ومعان قدسية دينية، لأن أحداث القصة وقعت كما ذكر أهل العلم والمفسرون قريباً من سفح جبل الطور وبالحوار من بيت المقدس مهبط الديانات السماوية، وكلا المكانين جبل الطور أو فلسطين له مكانة دينية وقدسية، فالطور هو مكان لقاء موسى -عليه السلام- مع ربه، كما أن فلسطين وبيت المقدس أرض مقدسة ومهبط الديانات السماوية، ومن ثم فبنية المكان -هنا- ترتبط بدلالات ومعان قدسية دينية ظاهرة، يقول الطاهر ابن عاشور مشيراً إلى المكان الذي واعد موسى ربه -تعالى- فيه وهو □ الطُّور □: "الجبل الواقع بين بلاد الشام ومصر، ويقال له: طور سيناء. وجانبه: ناحيته السفلى، ووصفه بالأيمن لأنه الذي على يمين مستقبل مشرق الشمس؛ لأن جهة مشرق الشمس هي الجهة التي يضبط بها البشر النواحي"<sup>(2)</sup>.

#### المبحث الرابع: بنية الحوار:

يقصد بالحوار في القصة ذلك الخطاب المتبادل بين شخصياتها، ويأتي -بطبيعة الحال- "محركاً للأحداث مصوراً للشخصيات ومبلّغاً للصراع"<sup>(3)</sup>، فالحوار بلا شك يرتبط بالشخصية ويعبر عن مكنونها ودواخلها ومشاعرها وأفكارها، ومن هنا يلمح ارتباط بنية الحوار في قصة السامري بالأفكار والعقائد الإلهية والتوحيد، فقد عبّر عن دواخل ومكونات شخصية موسى -عليه السلام- الذي يدعو للحق والإيمان ويدافع عنه ويغضب له، كما عبّر عن شخصية السامري الداعية إلى الغواية والضلال واختصاصه بالمكر والخديعة، وتوظيف علمه في تزيين الضلال وغواية قومه، وقد هيمنت البنية الحوارية على المشهد القصصي كاملاً، ولربما يصدق وصفها بـ(القصة الحوارية) لتكون شاهداً قرآنياً على هذا النوع من القصص<sup>(4)</sup>، حيث صوّرت البنية الحوارية المشهد بكل ما يتسم به من حدة ومواجهة وتوتر بالغ، كما تكشف في الوقت نفسه عن قوة الحق ونفوذه وسلطانه على القلوب، وتهافت الباطل وتكذيب أهله.

#### ولنتعرض لبنية الحوار في هذه القصة بعد تفريع ما تضمنته من حوارات:

##### 1. الحوار بين موسى وره -تبارك وتعالى-.

(1) إرشاد العقل السليم: 6 / 36.

(2) التحرير والتنوير: 8 / 491.

(3) التعبير الفني في القرآن، د. بكري شيخ أمين، دار الشروق، ط4، 1980م: 283.

(4) ينظر: بلاغة القصص في القرآن الكريم وآفاق التلقي: 39.

2. الحوار بين موسى وقومه.

3. الحوار بين هارون وقومه ثم حوار مع موسى -عليه السلام-.

4. الحوار بين موسى والسامري.

اتَّسم حوار موسى -عليه السلام- مع ربه -تبارك وتعالى- بالإيجاز والتكثيف الدلالي حيث ابتدأ بالسؤال الموجز: □ وَمَا أَعَجَّلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى □ طه [83] ، ويُلمح منه عتاب الله -تعالى- لنبية الكريم في استعجاله للمجيء قبل قومه، فيؤثر مناداته باسمه تحبباً وتلطفاً، وإظهاراً في مقام الإضمار □ يَا مُوسَى □ ، ليجيبه موسى الكليم -عليه السلام- بعد ذلك بعذره، وأن ذلك منه بمنزلة تقدم رأس الوفد، كما أشار إلى ذلك الزمخشري بقوله: "وليس بيني وبين من سبقته إلا مسافة قريبة يتقدّم بمثلها الوفد رأسهم ومقدمهم"<sup>(1)</sup>، ولكنه تقدّم العذر ببيان قرب وصولهم قائلاً: □ قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَثْرِي □ طه [84]؛ فقد اشتمل جوابه على أمرين: "أحدهما: إنكار العجلة في نفسها. والثاني: السؤال عن سبب المستنكر والحامل عليه، فكان أهمّ الأمرين إلى موسى بسط العذر وتمهيد العلة في نفس ما أنكر عليه، فاعتلّ بأنه لم يوجد مني إلا تقدّم يسير، مثله لا يعتد به في العادة"<sup>(2)</sup>، وكان ختم حديثه في غاية المناسبة حيث أشار إلى مقصوده وغايته الأسمى وهي رضا مولاه -تعالى-، ولكنه تفاجأ بالخبر الذي ألقى إليه بفتنة قومه وإضلالهم من قبل السامري، مما تسبّب برجوعه إليهم وقد امتلأت نفسه بالغضب منهم والأسف لحالهم.

هنا ابتدأ الحوار بين موسى وقومه فسألهم موجهاً ومقرباً: □ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي □ طه [86] ، في أسئلة متتالية تنضح بمشاعر الغضب والأسى على تلك الحالة المهينة التي أوقعهم فيها السامري بفتنته، ولهذا أثر تتابع الأسئلة في سياق محتمد: □ أَلَمْ يَعِدْكُمْ □ ، □ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ □ ، □ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ □ ، فكان غرض حوار هنا التوبيخ والتقريع بسبب ما ارتكبه من اتباع فتنة السامري، على النحو الذي بيّنه ابن عطية وغيره<sup>(3)</sup>. واتسمت سؤالاته بالإيجاز والحذف البلاغي، "فقال ما معناه: أطلال عليكم العهد بزيادة عشرة أيام فنسيتم فلم يكن عليكم في الإخلاف جناح؟ أم أردتم أن يحل عليكم الغضب فعاندتم؟"<sup>(4)</sup>، فذكر طول الأمد المتسبب في النسيان -وهو

(1) الكشاف: 4 / 162.

(2) الكشاف: 4 / 163.

(3) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413هـ-1993م: 4 / 58.

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1415هـ-1995م: 5 / 38.

منتفٍ عنهم-، ثم ذكر حلول الغضب الذي تسبب به عنادهم ومكابرتهم -وهو متقَرَّرٌ في حالهم-، فجاء التعبير بأوجز عبارة وأدل على المقصود، ولذا فقد استشهد بقاعي بهذه الآية على الاحتباك<sup>(1)</sup>، ويراد به: "أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه"<sup>(2)</sup>.

جاء جواب قومه باهتاً ساقط الحجة، يلمح من خلاله ضعفهم وقلة ثباتهم أمام الفتنة، حكى القرآن مقالتهم: □ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ □ طه [87]، يشي هذا الجواب ببرود العزيمة، وتهافت الإيمان أمام المغريات التي ألقاها السامري بين أيديهم، وقد مال بعض المفسرين<sup>(3)</sup> إلى أن هؤلاء المعتذرين ليسوا من أولئك الذي استمالهم السامري بفتنته بدلالة الالتفات في قوله: □ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ □ طه [88] ، فإن ضمير الغيبة يفيد تبريهم من إخراج العجل، وأن السامري إنما أخرجه لمن رغب بذلك، لكن ليس في ذلك دليلٌ على قولهم، فلو تمَّ هذا منهم لحكاه القرآن الكريم كما نقل امتناع هارون -عليه السلام- وموعظته لقومه عندما قال: □ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ □ ، ولعلَّ هذا الالتفات وسياق الاعتذار كان منقولاً على ألسنتهم، وجرى الالتفات من جانب الله -تعالى-؛ "فيكون اعتراضاً وإخباراً للرسول -صلى الله عليه وسلم- وللأمة"<sup>(4)</sup>، فالقصة مسوقة لغرض الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك، ومغبة اتباع دعواته، ويؤيد هذا قوله -جلَّ ذكره- في عرض الحوار: □ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا □ طه [89] ، إذ ينطق هذا الاستفهام بالإنكار عليهم وتقييح ما اتبعوه من الشرك، وأن ذلك لم يتهياً لهم إلا بضعف بصرهم وبصيرتهم المنفية في جملة الاستفهام: □ أَفَلَا يَرَوْنَ □ ، ونفى عنه الألوهية لانتفاء تلك الصفات التي لا يمكن أن تخلو من الإله، كما بيَّن ذلك الرازي بقوله عن الآية وما تشير إليه: "هذا استدلال على عدم إلهيتها بأنها لا تتكلم ولا تنفع ولا تضر، وهذا يدل على أن الإله لا بد وأن يكون موصوفاً بهذه الصفات"<sup>(5)</sup>.

انتقل الحوار بعد ذلك إلى جانب هارون -عليه السلام-، فنقل القرآن الكريم إنكاره على قومه ودعوته لهم، وتحذير من مغبة الوقوع في الفتنة: □ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي

(1) ينظر المصدر نفسه.

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، - بيروت - لبنان، ط 1، 1376هـ-1957م: 3/ 129، وقد وسمه الزركشي بـ(الحذف المقابلي) ولعله أدل على المعنى المراد، حيث يلتبس المحذوف بدلالة السياق عليه وعلى المعنى الذي يقابله.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 16/ 286.

(4) السابق، الصفحة نفسها.

(5) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 3، 1420هـ: 22/ 90.

□ طه [90] فكان هذا النداء الرحيم بلسان الداعية المشفق على حال قومه، وما سيؤول إليه أمرهم بعد التباسهم هذه الفتنة، ولكنهم أجابوا بلسان المكابرة والعناد: □ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى □ طه [91] في إصرار على الفتنة وتشبث بها، صَوَّرَهُ السِّياق القرآني بالفعل الناقص الذي يفيد الديمومة والاستمرار: □ لَنْ نَبْرَحَ □ ، وأيد ذلك لفظ العكوف بهيئته الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار: □ عَاكِفِينَ □ ، وتعليق ذلك برجوع موسى - عليه السلام-، وهذا منهم غاية العناد والمكابرة في التشبث بالفتنة والإصرار عليها.

ينتقل السياق الحوارى بعدها مباشرةً لبيدأ بين موسى وهارون، إذ يعاتب موسى أخاه قائلاً: □ قَالَ يَا هَازُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا \* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي □ طه [92، 93] ، غرض الاستفهام هنا الإنكار والتوبيخ<sup>(1)</sup>، أي: ما الذي حملك على ألا تفارقهم وتلحق بي لتخبرني؟ ولكن هذا لم يكن لذلك العذر الذي قدّمه بين يديه بكل حسرة وأسى، صَوَّرَهَا نداؤه الرحيم الذي يستعطفه من خلال ذكر الأم ترفيقاً لقلبه - وهو القوي شديد البأس، أي: موسى-: □ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي □ طه [94] ، ومن هنا تظهر معالم شخصية هارون المتمثلة في الحلم والأناة واللين والحكمة، فإنه لم يندفع في الإنكار عليهم، وقدّر الأمور على نحوٍ مختلف راعى فيه مصلحة الجماعة وعدم تفرقهم، وهو ما أعرض عنه موسى صفحاً، وانتقل بالحوار مباشرةً إلى السامري: □ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ □ طه [95] ؛ استفهامٌ غرضه الإنكار والتقريع والتبكي، أي: ما شأنك؟ وما أمرك؟ وإيثار السياق لمفردة (الخطب) لما تشي به من دلالة المصيبة والأمر المكروه كما قال ابن عطية: "الخطبة تقتضي انتهاراً؛ لأن الخطب مستعمل في المكاره، فكأنه قال: ما نحسك وما شؤمك"<sup>(2)</sup>، وفي مناداته باسمه دون أل التعريف تحقيراً له وإذلالاً لشأنه. ولكن السامري لعناده وغروره أجاب متباهياً: □ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ □ طه [96] يدعي اختصاصه بالعلم والبديهة، فقام بما سؤلت له نفسه: □ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ □ يريد أثر فرس جبريل - عليه السلام-، قال الزمخشري: "حين حل ميعاد الذهاب إلى الطور أرسل الله إلى موسى جبريل راكباً حيزوم فرس الحياة ليذهب به، فأبصره السامري فقال: إن لهذا شأنًا، فقبض قبضة من تربة موطئه"<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: إرشاد العقل السليم: 37 / 6.

(2) المحرر الوجيز: 61 / 4.

(3) الكشف: 168 / 4.

وفي قوله: □ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي □ طه [96] تزيين النفس للضلال والغواية، فالنفس أمارة بالسوء، قال ابن عاشور: "التسويل: تزيين ما ليس بزین، والتشبيه في قوله: □ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي □ تشبيه الشيء بنفسه" (1)، فما كان من نبي الله موسى -عليه السلام- إلا أن خلع ربقته من مجموع الأمة وعمومها، وأمره بالذهاب إلى غير رجعة، فقد كان السامري بهذا الصنيع يرجو الحظوة والمكانة لديهم، فعاقبه الله بنقيض قصده، وأبدله بالأنس والسرور وحشةً ونفرةً ووسواساً لا يقترب بسببه من أحد ولا يقترب منه أحد، وهو ما عبّر عنه بقوله -تعالى-: □ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ يُخْلَفَهُ □ طه [97] ، وزاد هذه العقوبة بأن "توعد بعذاب الآخرة" (2).

ختم موسى الحوار بعد ذلك بإعراضه عن السامري بعد تهديده وتقريعه بالالتفات إلى مخاطبة قومه بقوله: □ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا □ طه [98] ، وهذه الخاتمة التي ختم بها الحوار تلخص مضمون القصة الأساسي الذي سيقى من أجله، وهي بهذه الصورة تمثل تذييلاً بديعاً وختاماً حسناً لهذا الحوار الموجز المعبر، كما أن قيد الجملة الذي جاء تالياً للفظ التوحيد دل على معقد أفراد العبادة، وأنه لا يكون إلا لمن وسع كل شيء علماً، ولا أحد بهذه المثابة إلا هو -سبحانه وتعالى-.

وقد امتاز الحوار بالإيجاز والتركيز، وتصوير الصراع بين موسى والسامري، والكشف عن مكونات الشخصية، فقد جاء الحوار مرتبطاً بالشخصية أشد الارتباط معبراً عنها، وفي هذه الآيات الكريمة ينقل الحوار بصورة دقيقة وتعبيرات لغوية واضحة تكشف عن مدى الصدق والوضوح وقوة الحق الذي تشف عنه نفس موسى -عليه السلام- في حوار مع السامري، وفي المقابل نلاحظ اغترار السامري بعلمه ونباهته، ومباهاته على قومه بما صنعه لإضلالهم، وهذا هو الحال في تزيين أدياء الباطل لباطلهم واقتناعهم به.

### ويمكن إيجاز القول فيما تميزت به حوارات قصة السامري فيما يلي:

1. اصطفاء المفردات المعبرة التي تتسم بالكثافة والإيجاز والبعد الدلالي العميق، وذلك نحو: غضبان

أسفاً، لن نبرح، بينوم، لا مساس، لنحرقنه، لننسفنه، وغيرها.

2. أسلوب الاستفهام الذي سيقى في حوارات القصة، لأغراض متعددة منها: التوبيخ والتقريع

والاستعلام وغيرها من الأغراض التي سبق بيانها في مواضعها.

(1) التحرير والتنوير: 297 / 16.

(2) التحرير والتنوير: 298 / 16.

3. الحذف البلاغي لتلك التفاصيل الهامشية التي آثر السياق القرآني إهمالها والإعراض عنها، كأصل السامري، وتحديد ماهية القبضة التي قبضها، ومقدار تأخر موسى عن قومه، وغير ذلك من التفاصيل التي لم تذكر مفصلة في ثنايا القصة.
4. بلاغة الالتفات في الانتقال بين مشاهد القصة وحواراتها، مما ينشط ذهن السامع، ويجدد همة المتلقي لمتابعة حوارات القصة.
5. هيمنة الحوار على نص القصة بعمومه، حتى أضحى القصة مثلاً لما ذكر في أثناء البحث عن القصة الحوارية في القرآن الكريم، ولعلّ هذا كان لطبيعة المرحلة التي يقتضيها نزول الكتاب العزيز في العهد المكي، فقد كانت تقتضي بطبيعة الحال إلى الدفاع عن الدعوة إلى التوحيد، والرد على دعاة الضلال وإلجام حججهم<sup>(1)</sup>، ومن تلك السور المكية: سورة طه -موضع القصة شاهد البحث-.
6. بلاغة النهي في خطاب هارون عندما قال لأخيه موسى -عليهما السلام-: □ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ تَرْفُتِ قَوْلِي □ طه [94]، وهو نهي جاء على سبيل الالتماس والترجي من هارون -عليه السلام- يستعطف أخاه ويستدر رحمته به، لما رأى من غضبه الشديد.
7. بلاغة النداء الذي تكرر في ثنايا القصة: □ يَا مُوسَى □، □ يَاقَوْمِ □، □ يَا هَارُونَ □، □ يَبْنَؤُمَّ □، □ يَا سَامِرِيُّ □ .
8. التشويق في مطلع القصة بالاستفهام المسوق إلى موسى -عليه السلام-: □ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى □ طه [83].
9. تناسب أطراف القصة وحسن التذييل في ختم سياقها بالغرض الأساسي الذي سبقت من أجله وهو التوحيد، والمتمثل في قوله -جلّ ذكره-: □ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا □ طه [98].
10. تعقيب القصة بالمنّة على رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- بذكر أنباء الرسل، تنبيهاً لقلبه وتسلياً له: □ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا □ طه [99].
11. تكرار ذكر السامري باسمه، وإظهاره في موضع الإضمار؛ ليكون عظةً وعبرةً للأمة.

(1) ينظر: الفن القصصي في القرآن الكريم: 293.

## الخلاصة

توصل البحث من خلال التمهيد الذي تقدمه ومباحثه الأربعة إلى عدد من الأفكار والنتائج التي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- جاء القصص القرآني لتأدية الوظيفة الإرشادية المتمثلة في الهداية والدعوة، إلى جانب الوفاء بالغرض الإعجازي في تنزيل آيات الكتاب العزيز، في موازنة لا يطغى فيها جانب على الآخر.

- اهتم الكتاب العزيز بقصص أنبياء الله -تعالى- ورسله؛ لتثبيت قلب النبي -صلى الله عليه وسلم- والربط على فؤاده في مواجهة الصعاب والمشاق التي يقاسيها في سبيل دعوته، ومن أكثرهم ذكراً: موسى الكليم -عليه السلام-.

- لم يذكر السامري إلا في موضع واحد من كتاب الله -تعالى- في سورة طه، وجرى إظهار اسمه دون إضماره لحكمة يعلمها الله، وقد التمس البحث النكته من وراء ذلك.

- انقسمت مكونات القصص القرآني إلى ثلاثة مكونات أساسية: الحدث، الشخصية، الحوار، وأضاف بعضهم مكوناً رابعاً: وهو الفضاء القصصي، وقد حاول البحث التماس ذلك من خلال مباحثه الأربعة التي تناولت تلك المكونات.

- كان الفضاء الذي حوى قصة السامري مؤثراً في سياق الفتنة والإغواء، فقد جرت أحداث القصة في زمن غياب موسى -عليه السلام- ولقائه بربه -تبارك وتعالى-، التي عاد منها قافلاً إلى قومه وقد امتلأ بالغضب والأسى لما آل إليه حالهم، أما الفضاء المكاني فليس يبعد عن سفح جبل الطور بجوار الأرض المقدسة، وهو ما يعكس الدلالات الإيمانية والقدسية للمكان.

- هيمن الأسلوب الحواري على مجريات القصة وأحداثها، وجاء لافتاً للدرس والتحليل، حتى صح التمثيل بما على القصة الحوارية التي جاءت كثير من قصص القرآن على منوالها.

- عند النظر في قسمة القصص القرآني (المتكامل والمفتوح) يمكن تصنيف قصة السامري من النمط المفتوح، الذي لا يشتمل على بداية أو نهاية محددة، ولكنه يستفتح بمشهد عرضي وحوار بين شخصيات القصة، ويختم بها، دون تفصيل في أحداث القصة بكاملها.

- اتسم الحوار -في قصة السامري- بالإيجاز البلاغي، وجاء ملتصقاً بالشخصية معبراً عنها تمام التعبير، كما تميز بالعديد من السمات والنكات البلاغية؛ كالتكرار، والتذييل والالتفات، وتناسب الأطراف، واصطفاء المفردات المعبرة، والحذف البلاغي، وغيرها.

- امتزج الحدث بالشخصية، فكان لكل شخصية دورها الذي تقوم به وتؤديه في بنية القصة، فالشخصية هي المحرك الأساسي الذي اعتمدت عليه القصة، لاسيما شخصية موسى -عليه السلام- والسامري.
- يوصي الباحث بدراسة قصص الأنبياء في القرآن الكريم مع أقوامهم والوقوف على أسرار الحوار وبلاغة الخطاب التي تكتنف سياقات تلك القصص.

## المراجع

- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م.
- الأدب وفنونه دراسة ونقد، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 1418هـ - 1997م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، - بيروت - لبنان، ط1، 1376هـ-1957م.
- بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه)، د. محمد مشرف خضر، جامعة طنطا-كلية الآداب- قسم اللغة العربية.
- بلاغة القص في القرآن الكريم وآفاق التلقي، د. سعاد الناصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1436هـ-2015م.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، د. حميد لحداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.
- تاريخ الرسل والملوك، الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1984م.
- تحليل الخطاب الروائي، د. سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م.
- التعبير الفني في القرآن، د. بكري شيخ أمين، دار الشروق، ط4، 1980م.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1422هـ - 2001م.

- الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384هـ-1964م.
- الجانب الفني في القصة القرآنية منهجها وأسس بناءها، خالد أبو جندي، دار الشهاب للطباعة، الجزائر، د.ت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
- السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، د. هيام شعبان، دار الكندي، الأردن، 2004م.
- سيكولوجية القصة في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه)، د. التهامي نفره، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974م.
- الصورة الأدبية في القرآن الكريم، د. صلاح الدين عبدالتواب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط 1، 1995م.
- الفضاء في القصة القرآنية قصة موسى -عليه السلام- أمموجاً (بحث منشور)، يوسف سليمان الطحان، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج 10، ع 1، 2010م.
- الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله، ط 1، 1950-1951م.
- القصة والرواية، عزيزة مريدن، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1400هـ-1980م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413هـ-1993م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1399هـ-1979م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 3، 1420هـ.
- من إعجاز القرآن الكريم - العلم الأعجمي في القرآن مفسراً بالقرآن، محمود رؤوف أبو سعدة، دار الهلال، 1414هـ-1994م.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1415هـ-1995م.
- الواقع والتخييل أبحاث في السرد، د. مرسل فالح العجمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إصدار مجلة المعرفة، الكويت، 2014م.

# Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed



Kingdom Saudi Arabia  
Ministry of Education

Al Baha University

University Vice Presidency for  
Postgraduate Studies and Scientific  
Research

Al Baha University Journal for  
Humanities

Published by Al-Baha University  
Periodical - Scientific - Refereed

**Vision:** To be a scientific journal characterized by publishing scientific research that serves the goals of comprehensive development in the Kingdom of Saudi Arabia; serving original scientific research nationally and internationally; contributing to the development of research capabilities of university members and the like inside and outside the university as well as the country.

**Mission:** Activating the university's role in raising the level of research performance of its employees to serve the university's goals, achieve the desired development goals, and increase constructive interaction with local, regional, and global community institutions.

**Chairman of the Editorial Board:**

Prof. Saeed ibn Ahmed Eidan Al-Zahran

**Deputy Chairman of the Editorial Board:**

Prof. Mohammad Hasan Zahir Al Shihri

**Director of the Editorial Board:**

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahāmi,  
Associate Professor

**Members of the Editorial Board:**

Prof. Fahad Mohammad Al Harithi

Dr. Ahmad Mohammad Al Fagaih,  
Associate Professor

Dr. Abdullah ibn Zahir Al Thagafi

e-ISSN: 1658 – 7472

PO Box: 1988

Tel: 00966 17 7274111/ 00966

17:7250341

Ext: 1314

Email: [huj@bu.edu.sa](mailto:huj@bu.edu.sa)

Website:

<https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs>

e-ISSN: 1658 – 7472

Vol. 9

Issue No.: 33

March 2023

## Contents

Introduction to the journal .....

Editorial Board of Al Baha University Journal for Human Sciences .....

Contents .....

**The Use of Inference by the Integration Method in the Holy Quran: A Hybrid-based (Theoretical/Applied) Study**

1 – 27

**Hamood ibn Afar ibn Zabin Al-Shammri**

**The role of advanced science curricula in consolidating environmental values among middle school students in light of the goals of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 Vision from the point of view of science teachers**

28 - 67

**Mohammed Saad Ahmad Al-Harathi**

**Self-Assertiveness and its predictive significance of Quality of life among Saudi Women Drivers in Riyadh City.**

68 - 108

**Rashed S. Alsahali**

**Sustainable Universities as an Entrance for Developing Higher Education System in the Kingdom of Saudi Arabia**

109 - 171

**1. Manal Ahmed Abdul Rahman Al-Ghamdi, 2. Nebras Muhammad Abdul Rahman Eid**

**What has been added to Honesty in the Holy Quran: Analytical Study**

172 - 196

**Hamdan ibn Lafi ibn Jaber Alanzi**

**Psychological and Social Effects of the Corona Pandemic (Covid- 19) in Al-Baha Region According to Some Variables**

197- 239

**1. Dr. Rahma Muhammad Al-Ghamdi, 2. Dr. Naglaa Mahmoud Al-Habashi**

**Al-Najri's Deductions Related to the Sayings and Doings of Prophets through his Book Shafi Al-Alil: An Applied Theoretical Study**

240- 284

**Hasen Ali Ali Arayshi**

**The Rhetoric of Quranic Storytelling in Assamiri's Story**

285 – 313

**Mohammad Abdullah Ayedh Albuqmi**

**The Reality of the Diploma Program of Life and Family Skills at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, from the Students' Perspectives**

314 - 345

**Majid ibn Abdullah ibn Muhammad Al-Habib**

**The Influence of Green Human Resource Management Practices on Environmental Performance in Light of the Awareness of the Sustainable Development Goals among Workers in Small and Medium Enterprises**

346 - 392

**Mohammed Saad A. Al-Yahya**



# Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed



Published by Al Baha University